لا يملكون شيئا غير ما عليهم من الثياب فبينما هم يمشون ويحدث بعضهم بعضا
اذ صاروا الى ان تنازعوا ما بينهم ما يجري به الامور في هذه الدنيا وما
يصير به الرجل الى الغبطة وسنا المنزلة وخفض العيش فقال الذي
هو من ابنا الملوك ان امر الدنيا كله وملاكها انما هو بالقدر والذي قدر
على الانسان فهو ياتيه على كل حال والصبر للقضا والقدر وانتظارهما
افضل وقال الذي هو من ابنا التجار العقل افضل من كل شي وما اظن
الحصانة والبصر بالاشيا الا وهو احري ان يغير صاحبه منه الى سعة الحال
من غير ذلك وقال الذي هو من ابنا الاشراف الجمال خير مما ذكرتم وانه
من رزق جمالا وكمالا ونماما في خلقه وحسن هيئته خليق ان لا يوديه
ذلك الا الى خير وانه ليس شي هو اعون له على طلب رزقه منه وقال
الذي هو من ابنا الاكره الاجتهاد افضل من ذلك كله ولا اعلم احدا يصل الى
طعام يوم واحد الا بالجهاد فلم يزالوا في ذلك ونحوه كذلك حتى دنوا من
المدينة التي سافروا اليها فجلسوا جميعا قريبا من المدينة خارجا عنها
ثم اخذ بعضهم بعضا في العمل فيما ذكر انه يصلح به حال الناس وان يحقق
كل واحد منهم قوله فقالوا للاكار المسكين انطلق فاطلب لنا طعاما
ليومنا هذا باجتهادك فانطلق حتى دخل المدينة فسال قوما من
مكان يتحدثون وقال لهم اني غريب في هذه المدينة وقد نفد ما كان
معي ومع اصحابي وهم ثلاثة فاخبروني بماذا اعمل به بيدي يومي هذا عدوه

واحد ثمنه مايه دينار فلما اصبحوا قالوا للذي هو من ابنا التجار قم فحقق
لنا قولك واستعن بعقلك والكسب لما يصلحنا في يومنا هذا فقال
انا فاعل ذلك ان اعان الله على ذلك فخرج التاجر من بينهم فطلب موضع
متجر تلك المدينة على ساحل البحر فاستدل حتى اتي موضع متجرها
فابصر سفينة عظيمة من سفن البحر قد ازفت الى الشط غير بعيد
من المدينة فخرج اليها اناس من تجار المدينة ليبتاعوا ما فيها فقاموا
اصحابها على بيع ما فيها ثم جلسوا الى ناحية فقال بعضهم لبعض انصرفوا
يومنا هذا ولا تشتروا شيا حتى تكسر على اصحاب البضايع الى غد نلخذه
منهم بارخص ثمن فلما ذهبوا عنهم قام التاجر الغريب الى صاحب السفينة
فابتاع ما كان معه بما ساومه اوليك التجار فاستوجب ما في السفينة
فلما بلغ التجار ذلك اسرعوا بالانصراف الى المدينة فوجدوا الرجل قد
اشترى واستوجب فاربحوه الف دينار واستوفى منهم ربحه واحال
صاحب السفينة عليهم وكانوا تلك التجار اصحاب ملاة وقدره معروفين
وحمل التاجر ربحه ورجع الى اصحابه فلما مر بالباب كتب عليه عقل يوم
واحد بالف دينار فحسنت حاله واقاموا مكانهم وتمتعوا بما اصاب
واحضروا فلما اصبحوا في اليوم الرابع قالوا للذي هو من ابنا الملوك
الى متى ننتظر بنا القدر ومتى تجلب به الينا ما يصلحنا وينفعنا قال لم
اني والله ما عندي حيلة ولا اقدر على شي وانا ما انتظر الا القضا وما اشك

Copyright © King Saud University